

# أنا المخمور الآخر



الثلاثاء 9 أغسطس 2011 م

عبد الحميد البلالي :

بعد أن أنهى الشيخ «نعمت الله» حديثه الإيماني للمخمورين في المعرقش الذي زاره في ألمانيا، وبدؤوا يبكون ندماً وتفاعلـاً مع هذا الحديث الذي لم يستمعوا إلى مثله من قبل، تعاهدوا معه على التوبة النصوح، وطلب منهم أن يرافقوه إلى المسجد القريب من المعرقش ليصلوا، برهانـاً على توبتهم الصادقة [١] وبدؤوا يخرجون من المعرقش طابوراً يتکى بعضـهم على بعض بصحة بعض الدعاة الذين كانوا يرافقون الشيخ، إلا واحداً منهم كان ثملـاً إلى درجة عدم القدرة على المشي، فنزلـ الشيخ من منصة المسرح واتجهـ إليه مع أحد الدعاة وأمسـنهـ إليه على كتفـهـ، وأخذـهـ إلى المسجد، فوضـأهـ أولاًـ، ثمـ أدخلـهـ إلى المسجد، وصلـ ركعتـينـ، فيـ منظرـ عجيبـ [٢] ومضـتـ الأيامـ علىـ هذهـ الحادـثـةـ، وفيـ إحدـىـ السـنـوـاتـ كانـ الشـيخـ «نعمـةـ اللهـ»ـ فيـ زـيـارـةـ إـلـىـ الـمـديـنـةـ الـمنـورـةـ شـرفـهاـ اللهـ ..ـ وإـذـ بـرـجـلـ يـقـدـمـ نحوـهـ،ـ ويـقـيلـ رـأسـهـ ويـقـولـ لـهـ:ـ ياـ شـيخـ أـلـاـ تـذـكـرـنـيـ،ـ فـيـرـدـ الشـيخـ بـالـنـفـيـ،ـ فـيـقـولـ لـهـ الرـجـلـ:ـ أناـ المـخـمـورـ الـأـخـيرـ ..ـ

هـكـذاـ هـيـ دـعـوـةـ اللهـ تـعـالـىـ فـيـ الـكـلـمـةـ الـطـيـبـةـ،ـ فـهـيـ كـمـاـ قـالـ فـيـ كـتـابـهـ الـكـرـيمـ كـالـشـجـرـةـ الـطـيـبـةـ أـصـلـهـ ثـابـتـ فـيـ الـأـرـضـ وـفـرـوعـهـاـ فـيـ السـمـاءـ،ـ تـوـتـيـ أـكـلـهـاـ كـلـ حـيـنـ بـإـذـنـ رـبـهـ [٣]ـ هـذـاـ أـكـلـ يـرـاهـ الدـاعـيـةـ أـجيـانـاـ فـيـ جـيـاتـهـ مـنـ اللهـ تـعـالـىـ،ـ وـتـحـفـيـزـاـ لـهـ لـيـسـتـمـرـ فـيـ دـعـوـتـهـ بـقـوـةـ وـثـبـاتـ،ـ وـأـجيـانـاـ أـخـرىـ لـدـ يـرـىـ الدـاعـيـةـ ذـلـكـ الـأـكـلـ،ـ وـرـبـاـ يـظـهـرـ بـعـدـ وـفـاتـهـ،ـ أـوـ لـاـ يـرـاهـ إـلـاـ يـوـمـ الـقـيـامـةـ فـيـ كـتـابـهـ الـذـيـ يـعـطـاهـ فـيـ يـمـينـهـ يـتـلـلـأـ نـورـاـ،ـ وـجـبـالـاـ مـنـ الـأـجـرـ،ـ بـسـبـبـ كـلـمـةـ أـوـ كـلـمـاتـ أـوـ خـطـبـ،ـ أـوـ عـمـلـ أـوـ أـعـمـالـ خـيـرـ كـانـ يـرـيدـ بـهـاـ وـجـهـ اللهـ،ـ فـنـمـاـهـ اللهـ تـعـالـىـ لـصـاحـبـهـاـ،ـ وـأـنـجـتـ ثـمـارـاـ يـانـعـةـ وـأـتـ أـكـلـهـاـ أـجيـالـ بـعـدـ أـجيـالـ،ـ وـكـانـتـ كـالـصـدـقـةـ الـجـارـيةـ،ـ الـتـيـ تـسـتـمـرـ بـضـخـ الـحـسـنـاتـ إـلـىـ صـاحـبـهـاـ حـتـىـ بـعـدـ وـفـاتـهـ،ـ إـنـهـ بـرـكـةـ الـدـعـوـةـ إـلـىـ اللهـ،ـ وـإـنـهـ الـاجـتـبـاءـ وـالـاصـطـفـاءـ الـإـلـهـيـ لـبعـضـ مـنـ يـجـبـهـمـ اللهـ مـنـ خـلـقـهـ،ـ فـيـجـعـلـ مـنـهـمـ دـعـةـ إـلـيـهـ وـرـثـةـ الـأـنـبـيـاءـ،ـ وـالـدـاعـيـنـ النـاسـ إـلـىـ رـبـهـمـ وـعـبـادـتـهـ [٤]